وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤون الاستقامة يامن يشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله قال عليه السلام من قرا سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته

سورة انفطرت مكية وايها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سنة او تركه ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اى شى خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعى الجد فى طاعته لا الانهماك فى عصيانه اغترارا بكرمه الذى خلقك فسواك فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مثبتة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قادر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضا سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضا او معدلة بما يستعدها من القوى وقرا الكوفيون فعدلك بالتخفيف اى عدل بعض اعضايك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها خلقة ساير الحيوانات فى اى صورة ما شا ركبك اى ركبك فى اى صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم والمراد بالدين الجزا او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما

يتوقعون

يتوقعون من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزا ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغايبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها فى القبور وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم اى كنهه وامره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصرى يوم على البدل من يوم الدين او الخبر لمحذوف قال عليه السلام من قرا سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السما وبعدد كل قبر حسنة

اى كنه امره

سورة المطففين مختلف فيها وايها ست وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس فى الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اى حقير روى ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم بما لهم على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم اى اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون فحذف الجار واوصل الفعل كقوله

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا

بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم فى الاخذ والدفع لا فى المباشرة وعدمها ويستدعى اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف فى نظايره الا يظن اوليك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبايح فكيف بمن تيقنه وفيه انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراة بالجر لرب العالمين لحكمه وفى هذا الانكار والتعجيب

مثلا انهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)